الكلية : الآداب

القسم او الفرع : قسم الإعلام

المرحلة: الرابعة

أستاذ المادة : أ.م.د. صدام علي صالح

اسم المادة بالغة العربية : اللغة الإعلامية

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Media Language

اسم المحاضرة التاسعة باللغة العربية: التحرير الإعلامي:

اسم المحاضرة التاسعة باللغة الإنكليزية : Media Editing

التحرير الإعلامي:

التحرير الإعلامي يعني دائماً أمرين هما التفكير من جهة، والتعبير من جهة أخرى، وان تعريف التحرير الإعلامي، يقصد به إعداد (الرسالة) الإعلامية التي تنقل إلى الجماهير عن طريق إحدى وسائل الإعلام، من خلال عملية عرض فني تساعد الناس على تكوين رأي صائب يعبر تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير، واتجاهاتهم وميولهم.

والخلاصة أنهم أوجبوا أن يكون الصحفي سلس العبارة عذب الحديث قريب الفكرة بعيداً عن إجهاد القارئ وإعناته بلون من ألوان البحث في الموضوعات المجردة.

لغة المرسل من خلال ما تقدم يتضح لنا أن أشكال التحرير الصحفي بأقسامها الشائعة أكدت لغة (المرسل) في إعداد (الرسالة) الإعلامية، واشترطت فيها اختيار الألفاظ المناسبة، الوضوح والدقة، والإيجاز، والربط بين أجزاء الموضوع، والعرض بإسلوب ممتاز. وهذه الشروط هي ما اشترطه اللغويون وتوصلوا إليه عند دراستهم للغة وقواعدها، وتقرير فنونها التعبيرية ـ أدبية أو علمية، ومن معاييرهم فيها: إن تكون جارية على القواعد العربية في التصريف غير شاذة، حسنة الوقع، وأن لا تكون عامية مبتذلة، أو وحشية غريبة غير مألوفة، أو كثيرة الحروف.

ومن شروط الإعلاميين في لغة التحرير الصحفي تأكيدهم (عرض الموضوع بأسلوب (ممتاز) وذلك حق طبيعي لكل (مرسل) في أن يعبر عما يريد بأسلوبه الخاص، وليس في العربية قوالب جاهزة يهتدي المرسل) بهديها، فالأسلوب : (الصورة الذهنية المنتزعة من أوضاع لغوية ومصداقها الفعلي هو ما يصح أن نطلق عليه طريقة المتكلم في استخدام اللغة). فهو وجهان لشيء واحد.

وإذا كان المرسل) حراً في اختيار أدائه الأسلوبي، إلا أنه ملزم بما اشترطته (الأسلوبية) العربية وذلك بان يكون الكلام تركيبا لفظيا امتاز بصحة المعنى، وصدق الأداء، وحسن موقع الكلام في الموضع الذي اختير له، ولاسيما أن الإعلاميين أباحوا الاستعمال الأدبي في التحقيق الصحفي، ووصفوا الرسالة الإعلامية بأنها (عملية عرض فني).

تبقى لدينا مسألة أخيرة، هي مسألة العنوان الصحفي وهو عنصر مهم في الصحيفة، ويتوقف عليه إلى حد كبير نجاحها، كما تعد كتابته نصف العمل الصحفي، ومن جملة شروطهم فيه أن يكون قصيراً في كلمات واضحة حية، يحتوي على عنصر الإثارة مركزاً إلى أبعد حد، ذا كلمات مختارة لنقل الفكرة. وهذه الشروط التي ذكروها لا يمكن

تحقيقها ما لم يكن الكاتب متمكناً من لغته، خبيراً بأسرارها، وقواعدها، ملماً بمفرداتها، مختاراً لأحسنها وقعاً وابلغها دلالة.

ولا نعتقد أن أية لغة أخرى غير العربية يمكن أن تستوفى هذه الشروط مجتمعة البلاغة، الإثارة، الإيجاز، وتبقى مقدرة الصحفي على استخلاص ما يفيده، وذوقه، ومهارته المرهونة بتمكنه من اللغة. وقد حدد أحد الصحفيين العرب العلاقة بين الصحفي والعنوان، قائلاً: إن صناعة العنوان تحتاج إلى أن يكون بين صانع العنوان واللغة عمار .. أي أن يكون متحكماً في اللغة بحيث تطيعه من غير عناء.

وخلاصة الأمر، يبدو إن نقطة الخلاف هي في (التبسيط) وكيف يكون؟ فالإعلاميون يكتبون غالباً بمعزل عن كل ما اشترطه اللغويون في الميدان اللغوي، وهم إذ يقررون في بعض الأحيان وجوب مراعاة حرمة اللغة، وصونها سرعان ما يتناسون ذلك أمام إغراء التبسيط، والوضوح الذي يعني عندهم الكتابة من دون ضوابط مقررة، وقواعد مقننة، حتى قال أحدهم على الاسلوب الصحفي إن يتخذ شكلاً سهلاً، يقترب من الاسلوب الدارج. وعلى الصحافة أن تقدم الأحداث اليومية ببساطة، ووضوح، وواقعية مبتعدة عن الاستعارات والكنايات والتشبيهات والألفاظ الزائدة، وعن كل تعقيد حتى يسهل على جميع القراء فهم محتواها، على الرغم من تفاوت مستوياتهم الثقافية.

إن اللغويين العرب يدعون إلى التبسيط في هذا الميدان أيضا، لأنهم يقررون إن مستوى الأداء في الأدب يختلف في غيره سواء ما كان لتصريف الشؤون العامة أو ما كان فنيا بحتاً، لذا فإن المقصود بالتبسيط هو الفصيحة الوظيفية المتداولة لا (الفصيحة المقعرة وذلك من خلال تبسيط القواعد التي تعصم من الزلل واللحن شرط أن لا تغير من مقاييس الصحة في العربية الفصحى وذلك لأننا ندرك أن الخطاب الإعلامي موجه لجميع الناس، وهم لا يتساوون في المستوى الثقافي، ولاسيما إن نسبة الأمية في مجتمعنا العربي ما زالت كبيرة. يضاف إلى ذلك إن وسائل الإعلام امتلكت تأثيراً واسعاً في عملية التثقيف والتربية والتعليم.

إذن يتفق اللغويون والصحفيون على التبسيط، وضرورته ولكنهم يختلفون في مسالكه، فكتاب الصحف أكثر تحرراً في الميدان اللغوي لأنهم ينطلقون من إن اللغة ما هي إلا وسيلة تخدم هدف الرسالة الإعلامية) وهو (الإبلاغ).

الآثار السيئة التي تركتها حرية التصرف:

إن الآثار السيئة التي تركتها حرية التصرف هذه يمكن أن نؤشر أبرزها في:

1 - التوسع في الاشتقاق، من دون مراعاة الضوابط اللغوية في هذا الميدان.

٢ - ظهور تعبيرات، وألفاظ خاصة في الصحف بدعوى إنها أخف وقعا على مسامع الفاظ القراء على الرغم من وجود ألفاظ عربية صحيحة تؤدي المعنى المراد.

3- استعمال كلمات عربية الأصل إلا إنها غير موفقة في الدلالة على المعنى المقصود.

4- الاستهانة بالقواعد النحوية.

5 - تغليب العامية، خاصة في وسائل الإعلام السمعية والبصرية.

6- الكتابة بأساليب جديدة هي تقليد للأسلوب الأجنبي ومحاكاته، والابتعاد عن الأساليب العربية.

7- فسح المجال لانتشار كثير من المصطلحات الأجنبية على الرغم من وجود ما يقابلها في اللغة العربية.

8- استخدام لغة ملتوية أو مرتخية وذلك بإفراغ المعاني من محتوياتها.

٩ - تكريس الأخطاء الشائعة.

١٠- عدم الأخذ بما يصوب من هذه الأخطاء.

١١ - التوسع في دائرة دلالات الألفاظ وتحميلها من المعاني الجديدة ما لم تكن تدل عليه من قبل.

وأخيراً لا بدّ من كلمة حق تقال في تثمين دور الصحافة في نشر الثقافة وتعميمها على الرغم من إشاعتها كثيرا من الضعف اللغوي والأدائي.

لقد أسهمت بعض الصحف والمجلات العربية منذ نشأة الصحافة العربية في القرن التاسع عشر في إشاعة جو من الثقافة التي كانت ضرورية لاستكمال النهضة العربية الحديثة، وإحياء اللغة العربية وجعلها قادرة على الإيفاء بمتطلبات عصرها، من أمثال جريدة الجوانب التي هي أول صحيفة عربية قوية ظهرت في اسطنبول سنة (١٨٦٠ م)، أنشأها أحمد فارس الشدياق الذي اشتهر بحبه للعربية وتفانيه في خدمتها. فكانت جريدته لا تخلو من المناظرات العلمية والأدبية واللغوية التي دارت بينه وبين أكابر علماء عصره. كما أسهمت مجلة (الجنان) التي أسسها المعلم بطرس البستاني في سنة (١٨٧٠م) والتي اشتهرت من خلال شهرة مؤسسها وتأليفه قاموس (محيط المحيط ودائرة المعارف في خدمة اللغة وآدابها. أما مجلة (المقتطف) فهي أقدم مجلة أدبية راقية في عالمنا العربي أنشأها في بيروت د. يعقوب صروف وفارس نمر سنة (١٨٧٦م) وتركت تأثيراً مباشراً، وبارزاً في النهضة الثقافية، والأدبية في العالم العربي.

وفي العراق لم تتح للصحافة العراقية فرصة المشاركة في هذه الحركة اللغوية التي كانت تجري في الصحافة العربية، لتأخر العراق في إصدار الصحف الشعبية نتيجة ظروف البلاد الخاصة. غير منذ ظهور هذه الصحف، بدأت تشعر بالمسؤولية، وأولت هذه الناحية ما تستحقه ولاسيما جريدة (الرقيب)، و (صدى (بابل).